

المستطرف في كل فن مستظرف

فقال معن للرجل مالك وماله فقال إن أمير المؤمنين طالبه قال خل سبيله قال لا أفعل فأمر معن غلمانہ فأخذوه غصبا وأردفه بعضهم خلفه ومضى الرجل فأخبر أمير المؤمنين المهدي بالقصة فأرسل خلف معن فأحضره فلما دخل عليه قال له يا معن أتجير علي قال نعم يا أمير المؤمنين قتلت في يوم واحد في طاعتكم خمسة آلاف رجل هذا مع أيام كثيرة تقدمت فيه طاعتي أفما تروني أهلا أن تجيروا إلى رجلا واحدا استجار بي فاستحيا المهدي وأطرق طويلا ثم رفع رأسه وقال قد أجرنا من أجرت يا أبا الوليد قال ان رأي أمير المؤمنين أن يصل من استجار بي فيكون قد أجاره وحباه قال قد أمرت له بخمسين ألف درهم فقال معن يا أمير المؤمنين ينبغي أن تكون صلات الخلفاء على قدر جنايات الرعية وأن ذنب الرجل عظيم فإن رأي أمير المؤمنين أن يجزل صلته فليفعل قال قد أمرت له بمائة ألف درهم فرجع معن إلى منزله ودعا بالرجل ودفع له المال ووعظه وقال له لا تتعرض لمساخت الخلفاء .

وكان جعفر بن أبي طالب يقول لأبيه يا أبت إنني لأستحي أن أطعم طعاما وجيرانني لا يقدرّون على مثله فكان أبوه يقول إنني لأرجو أن يكون فيك خلف من عبد المطلب وسقط الجراد قريبا من بيت بعض العرب فجاء أهل الحي فقالوا نريد جارك فقال أما جعلتموه جاري فوا لا تصلون إليه وأجاره حتى طار فسمى مجير الجراد وقيل هو أبو حنبل والحكايات في معنى ذلك كثيرة وإنا سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم